Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل جاء الاقتداء نتيجة افلاس فكرى نضح على العنوان ؟ .. أم مسايرة للعنوان الناجح ، كما يحدث فى عالم السينما عندنا ليشى أيضا بأزمة فى الابتكار ؟ .. أم عشق لصوت سبقنا وشغفنا به الى حد التأثر ؟ .

واذا نظرنا فى عنوان : « موسم العنف الجميل » فسنلحظ أنه لايدل دلالة كافية على مضمون الرواية . فاذا كان المقصود ب « العنف » حرب الاستنزاف ومعركة العبور ، فأظن أننا نتفق على أن أحداث المرحلتين ـ كما فى الواقع العسكرى والروائى ـ لم تكن من قبيل العنف ، وانما القوة . لأن العنف ـ فى نظرنا ـ انفعال عصبى للضعف . والقوة ضد الضعف . كذلك فان الحرب ليس لها « موسم » والجمال لا يوصف به العنف ، حتى لو كان تعبيرا عن الصمود فى حرب الاستنزاف ، والبسالة فى معارك أكتوبر . والحرب لاجمال فيها . وانما فيها الشرف والصمود والاستبسال والنصر أو الهزيمة .

أما عنوان : « اغتيال الزمن الجميل » فلم نستطع أن نستنبط عنوانا أصدق تعبيرا منه عن مضمون القصة ومن ثم فهو يدخل فى نطاق التأثر المثمر .

وفى مجموعته الأولى : « الحسبة والسلطان » (٤) قصة بعنوان : «اليوم يقيمون حفلا» . وجملة المفتتح تصلح عنوانا للقصة : « اليوم يقيمون حفلا بمناسبة انتهاء خدمته واحالته الى التقاعد » : ويبدو أن الكاتب شعر بذلك فأفرد لها فقرة مستقلة . وبدت مع استقلالها كأنها عنوان جانبى . ولو اتخذها عنوانا لحاز القبول . فنحن لسنا ضد العناوين الطويلة وانما ضد تضخمها بلا ضرورة . والتضخم يكتم أنفاس العمل . غير أن بهذا العنوان المفترض آفة أخرى . فانتهاء الخدمة مرادف للاحالة الى المعاش أو التقاعد . ولا تخلو أعمال الكاتب من الكلمات أو الجمل الزائدة . يقول مثلا فى هذه القصة : « .. أيضا كانت زوجته تستعمل معجونا مشابها تخفى به تجاعيد العمر يسمى « كريم » .. » . وأزعم أن عبارة : « يسمى « كريم » زائدة . ففى الوصف السابق عليها ما يغنى عنها . والتعريف بالصفة يغنى عن التعريف بالاسم .

بعد العنوان الجانبى ، تبدأ القصة من اللحظة الحاضرة لا المستقبلة، برصد ما يحدث خارجيا ، وتبيان دلالته الداخلية : « غمس الفرشاة فى الصابون . نصف دورة حول ذقنه وصدغيه وتجسد له وجه بلياتشو .. ضخم الأذنين .. جاحظ العينين .. مفلطح الأنف .. واسع الشدقين، يتدلى لسانه بطول سنوات عمره الستين ، ساخرا من كل شىء .. المعانى ..